طلبة الشهادة الثانوية في مدينة بني وليد والبلديات المجاورة (الواقع وآفاق المستقبل)

د. زكية ميلاد جابر [1*]، د. سعاد الشارف أمبارك [2]، د. منوبية خليفة الحداد[3]، د. هيام يونس رمضان[4]،
فرج إبراهيم الواتي[5]، الشيباني عبد الله الشيباني [6]
[1] قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا
[2] قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا
[4،3] قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا
[6،5] مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي، فرع بني وليد، بني وليد، ليبيا
[*] البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): zakiarajah@bwu.edu.ly

Secondary school students in the city of Bani Walid and neighboring municipalities (reality and future prospects)

Dr. Zakia Milad Jaber [1*], Dr. Suad Al-Sharif Embarek [2], Dr. Manoubia Khalifa Al-Haddad [3],
Dr. Hiam Younis Ramadan [4], Faraj Ibrahim Al-Wati [5], Al-Shaibani Abdullah Al-Shaibani [6]
[1] Department of Education and Psychology, Faculty of Education, University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya
[2] Department of Islamic Studies, Faculty of Education, University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya
[3,4] Department of Kindergarten, Faculty of Education, University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya
[5,6] Educational Inspection and Guidance Authority, Bani Walid Branch, Bani Walid, Libya

Received: 04-04-2025; Accepted: 27-05-2025; Published: 05-06-2025

الملخص:

هذه الدراسة هي دراسة بحثية قام بها فريق من الخبراء بكلية التربية جامعة بني وليد بالتعاون مع فريق من الخبراء من مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي فرع بني وليد.

هدفت هذه الدراسة إلى استشراق رؤية مستقبلية لطلبة الشهادة الثانوية من خلال تحليل واقعهم الراهن وتصوراتهم المستقبلية. واعتمدت الدراسة المنهجي الوصفي والنوعي، مستخدمة استبانة أعدت لاستقصاء أهم التحديات والاحتياجات التي يواجهها الطلبة. وشملت العينة (681) طالبًا وطالبة من القسمين الأدبي والعلمي.

وأظهرت النتائج أنّ التخصصات الأكثر طلبًا لدى طلبة القسم العلمي شملت: الهندسة، والقانون، والطب، والتقنية الطبية، بينما فضّل طلبة القسم الأدبي تخصصات مثل: علم النفس، والدراسات الإسلامية، والإدارة التعليمية. وكشفت الدراسة عن تحديات بارزة تعترض الطلاب، تمثلت في: الحاجة إلى الدعم المادي والنفسي، وتحسين جودة التعليم، والمساندة الاجتماعية. وأوصت الدراسة بتفعيل دور الإرشاد النفسي في المدارس لتعزيز الصحة النفسية للطلبة، وتحسين البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، خصوصًا في المناطق النائية. كما أكدت على ضرورة مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل، وتعزيز جودة التعليم في القسم الأدبي ليكون مواكبًا للتطلعات المجتمعية.

وتشكل هذه الدراسة دعوة للتكامل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع لدعم طلبة الشهادة الثانوية، باعتبارهم ركيزة المستقبل، فتعزيز إمكاناتهم اليوم هو استثمار في غدٍ أفضل، حيث لا يقتصر دور التعليم على إعدادهم أكاديميًا؛ بل وعلى تمكينهم ليصبحوا قادة ومساهمين فعّالين في نهضة مجتمعاتهم.

الكلمات المفتاحية: الشهادة الثانوية، بني وليد، التحصيل الدراسي، الواقع التعليمي، أفاق المستقبل، كلية التربية بني وليد، التفتيش التربوي، دراسات ميدانية، جودة التعليم.

Abstract:
This study aimed to explore a future vision for high school students by analyzing their current reality and future perceptions. The study adopted a descriptive and qualitative methodology, using a questionnaire prepared to investigate the most important challenges and needs faced by students. The sample included (681) male and female students from the literary and scientific departments.
The results showed that the most demanded majors among students of the scientific department included: engineering, law, medicine, and medical technology, while students of the literary department preferred specializations such as: psychology, Islamic studies, and educational administration. The study revealed prominent challenges facing students, represented in: the need for material and psychological support, improving the quality of education, and social support.
The study recommended activating the role of psychological counseling in schools to enhance the mental health of students and improve the infrastructure of educational institutions, especially in remote areas. She also stressed the need to align education outputs with the requirements of the labor market, and to enhance the quality of education in the literary department to keep pace with societal aspirations.
This study is a call for integration between educational institutions and the community to support high school students, as they are the pillar of the future, as enhancing their potential today is an investment in a better tomorrow, where the role of education is not only to prepare them academically, but also to empower them to become effective leaders and contributors to the renaissance of their societies.

Keywords: Secondary Certificate, Bani Walid, Academic Achievement, Educational Reality, Future Prospects, College of Education Bani Walid, Educational Inspection, Field Studies, Quality of Education.

مقدمة:

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية وأكثرها تأثيراً في حياة الطالب، حيث إنها تشكل الرابط الأساسي بين التعليم المتوسط والتعليم العالي، وتلعب دوراً جوهرياً في تحديد مستقبل الطالب الأكاديمي والمهني. وخلال هذه الفترة يمر الطالب بتغيرات نفسية واجتماعية كبيرة، إذ يبدأ في تكوين هويته الشخصية، واتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بمستقبله، كما يواجه العديد من التحديات مثل: ضغوط الدراسة، والاستعداد لامتحانات الشهادة الثانوية التي تُعد المدخل الرئيس لمواصلة التعليم الجامعي، أو الالتحاق بسوق العمل.

ففي هذه المرحلة يتعلم الطالب مهارات حياتية مهمة كتحمل المسؤولية، وإدارة الوقت، والعمل الجماعي، وهي مهارات ضرورية للتعامل مع متطلبات الحياة المستقبلية لضمان نجاح الطلبة.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن نمط التفكير يلعب دوراً أساسياً في التعلم وتكوين العلاقات الاجتماعية، حيث يرتبط النجاح الأكاديمي بشكل كبير بقدرة الطالب على التفكير الإيجابي خصوصاً في مرحلة المراهقة، والتي تتميز بتغيرات نفسية وفسيولوجية عميقة، قد تتأثر بظروف البيئة المحيطة والأوضاع الاقتصادية.

إن الاهتمام بالطلبة في المرحلة الثانوية وتحسين جودة حياتهم يُعد من الأسس الضرورية للحفاظ على هذه الثروة البشرية، وتوجيه قدراتهم نحو تحقيق النجاح، ويساعدهم أيضاً على تجاوز القلق المرتبط بامتحانات

الشهادة الثانوية، وهو شعور قد يشكّل عقبة أمام تحقيق طموحاتهم؛ لذلك فإن جودة حياة الطلبة في هذه المرحلة تُعد نتاجاً لمجموعة من العوامل التي تؤثر على حياتهم الاجتماعية والتعليمية.

وفي ظل هذه الظروف نسعى إلى تقديم دراسة تحليلية لواقع طلبة الشهادة الثانوية مع تسليط الضوء على طموحاتهم وتطلعاتهم الأكاديمية المستقبلية. كما نهدف إلى استكشاف الفرص والتحديات التي تواجههم، وتقديم توصيات من شأنها تعزيز دور التعليم في تحقيق أهدافهم، والمساهمة في تطوير النظام التعليمي من خلال إبراز نقاط القوة والضعف في هذه المرحلة التعليمية؛ وذلك عبر تحليل استجابات الطلبة على أداة البحث المستخدمة، بالإضافة إلى ذلك نفتح المجال لتطوير سياسات تعليمية مستقبلية تدعم طلبة الشهادة الثانوية في مختلف مناطق ليبيا، مع مراعاة التنوع والاختلاف في كافة أنحاء البلاد.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى استشراف رؤية مستقبلية لطلبة الشهادة الثانوية من خلال قراءة واقعهم الحالي، طموحاتهم، وتصوراتهم المستقبلية، ويتم ذلك من خلال التعرف على:

1. التخصصات الجامعية التي يطمح الطلبة للالتحاق بها.
2. الأسباب الفعلية التي تدفعهم لاختيار هذه التخصصات.
3. تصورات طلبة الشهادة الثانوية حول مستقبلهم الأكاديمي.
4. أهم الاحتياجات التي يستلزمها طلبة الشهادة الثانوية لمواصلة تعليمهم، وتحقيق طموحاتهم المستقبلية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي التخصصات الجامعية الأكثر رغبة لدى طلبة الشهادة الثانوية ؟.
2. ما العوامل التي تؤثر على طلبة الشهادة الثانوية في اختيار تخصصاتهم الجامعية مستقبلاً؟
3. ما هي أهم الطموحات المستقبلية الأكاديمية لطلبة الشهادة الثانوية ؟
4. ماهي أبرز التحديات التي يواجهها طلبة الشهادة الثانوية في تحقيق أهدافهم ؟

أهمية الدراسة: تتحدد أهمية الدراسة في الآتي:

1. تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة كونها تسلط الضوء على واقع طلبة الشهادة الثانوية في مدينة بني وليد، وهي مرحلة حاسمة في تحديد مسارهم الأكاديمي والمستقبلي.
2. تأتى هذه الدراسة في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها النظام التعليمي في ليبيا، سواء من حيث الظروف الأمنية والسياسية، أو البنية التحتية التعليمية، فكل هذه التحديات تعمل مجتمعة على التأثير على نمط حياة هؤلاء الطلبة وأفكارهم وما قد ينتج عنه من تأثيرات سلبية تنعكس مستقبلاً على حياتهم أولاً ومجتمعهم ثانياً.
3. يُعد فهم طموح الطلبة وتطلعاتهم خطوة أساسية لتطوير سياسات تعليمية تواكب احتياجاتهم وتساهم في تحسين جودة التعليم.
4. إنَّ الاهتمام بطموح الطلبة ورؤيتهم المستقبلية يساعد في تهيئتهم للنجاح على المستويين الشخصي والمهني، ويفتح الأفق لفهم أكبر التحديات وطرق التغلب عليها.

5. تمثل هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحسين جودة التعليم الثانوي وفتح آفاق جديدة أمام الطلبة.
6. إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تحسين وتطوير نظام التعليم الثانوي وجودة مخرجاته.
7. الخروج ببعض المقترحات والتوصيات المهمة والتي قد تسهم في رسم سياسات تعليمية فعالة وناجحة، خاصة بطلبة الشهادة الثانوية.

حدود الدراسة:

أ . الحدود الموضوعية: طلبة الشهادة الثانوية واقعهم وآفاق مستقبلهم.

ب ـ الحدود المكانية: الثانويات العامة في بلديات (بني وليد، المردوم، تيناي)

ج . الحدود البشرية: طلبة الشهادة الثانوية.

د ـ الحدود الزمنية: العام الدراسي 2023 ـ 2024 م.

الدراسات السابقة:

1 ـ **العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي لطلبة المرحلة الثانوية (2020):** هدفت الدراسة لمعرفة العوامل التي تؤثر على أداء الأكاديمي للطلبة في المرحلة الثانوية في بيئات مختلفة، وتشمل هذه العوامل: الوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والدعم الأسري، ومستوى التحفيز، والظروف المدرسية.

ـ من أهم نتائج الدراسة إن الطلبة الذين يتمتعون بدعم أسري قوى وأوضاع اقتصادية مستقرة غالباً ما يحققون أداء أكاديمياً أفضل.

ـ ضعف التحفيز وانعدام الموارد يؤدى إلى تراجع أداء الطلبة.

ـ تحسين الظروف المدرسية مثل جودة التعليم والمرافق والذي يلعب دوراً كبيراً في تحسين الأداء.

2 ـ **التحصيل الأكاديمي والضغوط النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية (2019):** هدفت الدراسة لمعرفة تأثير الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة الشهادة الثانوية على أدائهم الأكاديمي، خاصة في فترة الامتحانات النهائية.

كان من أهم نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين مستوى الضغوط النفسية والتحصيل الأكاديمي.

ـ إن الطلبة الذين يتحصلون على دعم نفسي واجتماعي يظهرون أداء أفضل.

ـ برامج الإرشاد النفسي بالمدارس أثبتت فعاليتها في تقليل مستوى التوتر والقلق لدى الطلبة.

3 ـ **التوجيه المهني وأثره على مستقبل طلبة الثانوية العامة (2022):** هدفت الدراسة لمعرفة دور التوجيه المهني في مساعدة طلبة الثانوية على تحديد مساراتهم المستقبلية بشكل صحيح، سواء في التعليم العالي أو في اختيار المهن.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن الطلبة الذين يتلقون توجيهاً مهنياً منظماً يكون لديهم وعي أكبر بفرص المستقبل وأفضلية في اتخاذ القرارات المهنية.

4 ـ **أثر البيئة المدرسية على التحصيل الأكاديمي لطلبة الثانوية (2020):** هدفت الدراسة إلى تحليل أثر البيئة المدرسية من حيث المرافق، وجودة التدريس، والتفاعل بين الطلبة والمعلمين على التحصيل الأكاديمي للطلبة في المرحلة الثانوية.

واظهرت النتائج أن البيئة الجيدة والمحفزة تؤدى إلى رفع مستوى الأداء الأكاديمي.

ـ وجود أنشطة لا صفية وتفاعلات إيجابية بين المعلمين والطلبة يشجع الطلبة على التفوق.

ـ تردي البنية التحتية، وانخفاض جودة التدريس، يعوق تحقيق نتائج إيجابية.

اجراءات الدراسة المنهجية:

- منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج مختلط يجمع بين الكمي والنوعي للحصول على فهم شامل للواقع الفعلي واستشراق المستقبل، كما يلى:

المنهج الوصفي: والذي يساعد على وصف الوضع الحالي لطلبة الشهادة الثانوية.

المنهج الكمي: يستخدم لجمع وتحليل بيانات رقمية مثل: أداء الطلبة، ومعدلات النجاح والرسوب، والعوامل المؤثرة عليها مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المنهج النوعي: ويستخدم لفهم العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على أداء الطلبة.

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جميع المدارس الثانوية في مدينة بني وليد والبلديات المجاورة لها والبالغ عددهم (1260) طالبًا وطالبة، موزعين على (16) مدرسة ثانوية.

عينة الدراسة: اقتصرت عينة الدراسة على (681) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، موزعين على (11) ثانوية في كل من (بني وليد، والمردوم، واشميخ) لتمثل ما نسبته (54%) من المجتمع الأصلي، حيث توزعت العينة كما هو موضح بالجدول رقم (1).

جدول (1) أفراد عينة الدراسة.

الجنس	أدبي	علمي	المجموع
ذكور	38	165	203
إناث	138	340	478
المجموع	176	505	681

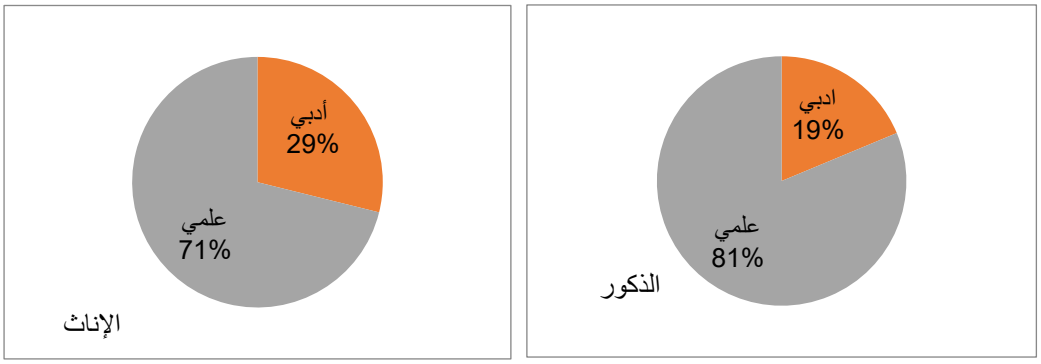

الشكل(2،1) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس والتخصص الدراسي.

كما توزعت العينة على عدد من الثانويات العامة كما هو موضح بالجدول رقم (2).

جدول (2) الثانويات العامة وعدد العينة المختارة في كل واحدة منها

أسم الثانوية	عدد الطلبة
حافظ المدني	66
ابن خلدون	86
خالد بن الوليد	29
القدس	56
محفوظ الحجازي	36
17 فبراير	57
سناء محيدلي	130
الفقيه الورفلي	57
البرق الخاطف	113
ثانوية شميخ	13
ثانوية الأمل، المردوم	38
المجموع الكلي	681

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على بناء استبانة خاصة بهدف الدراسة تتكون من ثلاث أسئلة رئيسة تدور حول:

1 . التخصص الذي يرغب طلبة الشهادة الثانوية بالالتحاق به مستقبلاً، وسبب اختيار هذا التخصص.

2 ـ أهداف وطموحات طلبة الشهادة الثانوية مستقبلاً.

3. أهم الاحتياجات التي يستلزمها طلبة الشهادة الثانوية لتحقيق أهدافهم.

كما تتضمن الاستبانة عدد من الأسئلة الديموغرافية التي تتعلق بـ الجنس (ذكر، أنثى) التخصص (أدبي، علمي) الترتيب في الأسرة (الأكبر، الأوسط، الأصغر).

الوسائل الاحصائية المستخدمة: بناء على طبيعة البيانات ونوع الأسئلة تم تحديد الأساليب الإحصائية الآتية:

ـ التكرارات والنسب المئوية / التحليل التكراري التراكمي.

عرض النتائج ومناقشتها: يتضمن هذا المحور عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها على وفق أهداف وتساؤلات هذه الدراسة، حيث نص السؤال الأول على (ماهي أهم التخصصات التي يرغب طلبة الشهادة الثانوية الالتحاق بها ؟)

- للإجابة على هذا التساؤل تم استخراج التكرارات لأكثر التخصصات طلباً لطلبة الثانوية العامة بفرعيها " أدبي، علمي" حيث كانت أكثر التخصصات تكراراً كما يلي:
- الهندسة 121 طالبًا، بنسبة (18%)

- الفانون 94 طالبًا، بنسبة (14%)
- الطب 75 طالبًا، بنسبة (11%)
- تقنية طبية 37 طالبًا، بنسبة (6%)
- اقتصاد34 طالبًا، بنسبة (5%)
- هندسة نفط 21 طالبًا، بنسبة (3%)
- كلية عسكرية 17 طالبًا، بنسبة (2%)

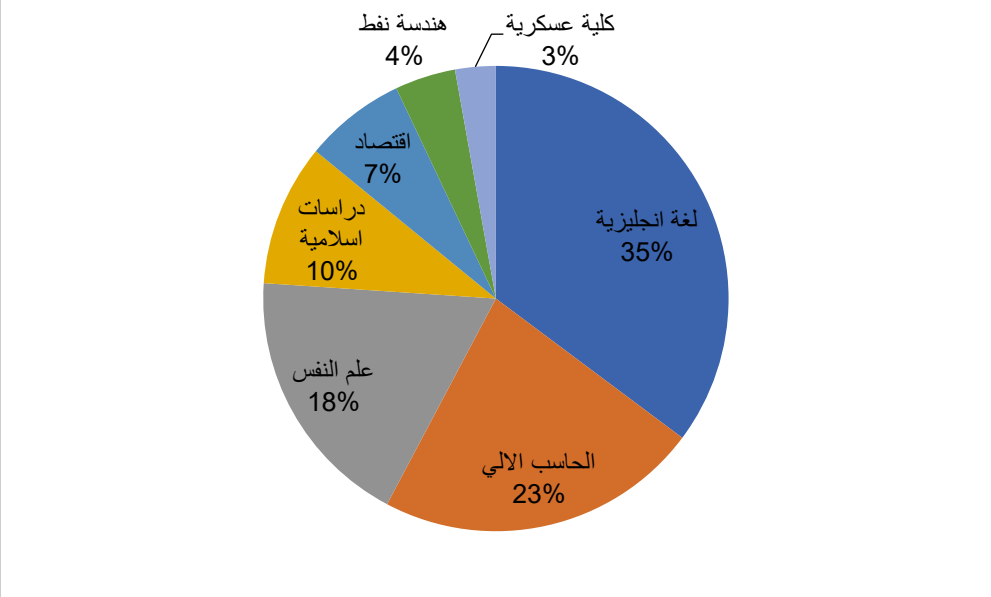

الشكل(3) أكثر التخصصات تكراراً.

من خلال النتيجة السابقة ظهر لنا أكثر التخصصات طلباً لدى طلبة الشهادة الثانوية في مدينة بني وليد، ويتضح لنا أن معظم هذه التخصصات تعكس ميلاً واضحا للطلبة نحو التخصصات التي ترتبط بسوق العمل، ومستقبل مهني مستقر في العموم، فالطب والهندسة والتقنية الطبية مثلا من التخصصات التطبيقية التي توفر فرص عمل واسعة، وتعتبر من التخصصات ذات المستقبل المشرق في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية.

أما القانون والاقتصاد فهما تخصصان قد ينجذب لهما الطالب الذي يرى في القانون فرصة للتأثير على الرأي العام، وتحقيق العدالة، في حين أن اختيار الاقتصاد وخاصة فرع (المحاسبة) والذي كان الأكثر طلباً فقد يفسر من جانب الرغبة في الانخراط في مجالات الأعمال وإدارة الأموال، ولضمان فرص العمل في المصارف في ظل ظروف الدولة الراهنة والأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

أما بالنسبة للكلية العسكرية فالرغبة للالتحاق بها قد يُعزى إلى البحث عن مكانة اجتماعية وتقدير مجتمعي، أو حتى من باب الرغبة في المغامرة وإثبات الذات.

وفي العموم تُظّهر لنا هذه النتائج أن معظم الطلبة يركزون على التخصصات التي تضمن لهم المستقبل المستقر، سواء كان مهنياً أو اجتماعياً، نظراً لمشاهدتهم واطلاعهم ووعيهم بمتطلبات السوق المحلي والعالمي.

ومع أن الطموح مشروع، والأهداف والرغبات التي يضعها الفرد لنفسه تعكس شخصيته، إلا أننا في هذه الدراسة نود التركيز أو لفت النظر إلى أن هناك عددًا من الطلبة – يتجاوز (50%) من مجتمع البحث – تحصيله العلمي دون المتوسط، حيث بدأ ذلك واضحاً من حديث معلميهم عن مستواهم التحصيلي هذا من جهة، ومن جهة أخرى: من خلال أسلوبهم في الاستجابة على أسئلة الاستبانة، وخطهم: وأسلوبهم في التعبير، واخيرا تؤكد نسبة النجاح في الشهادة الثانوية العامة كل ما ذكر سابقاً، [ملحق رقم (3)] وعليه فإن هذه النتيجة تُظهر أن معظم الطلبة رغم تدني مستوياتهم التعليمية يطمحون إلى التخصص في مجالات تحتاج مستويات أعلى بكثير مما هو متاح، ومن هنا يمكننا تفسير ذلك بأسباب:

1. وجود فجوة بين الطموح والقدرات الفعلية: لقد أظهرت الدراسة أن هناك فجوة واضحة بين طموحات الطلبة الكبيرة ومستوياتهم التعليمية الحالية، وكما ذكرنا سلفاً فقد كان عدد الطلبة المتقدمين للشهادة الثانوية في مدينة بني وليد (1161) طالبًا وطالبةً؛ نجح منهم (300) طالبًا وطالبةً.

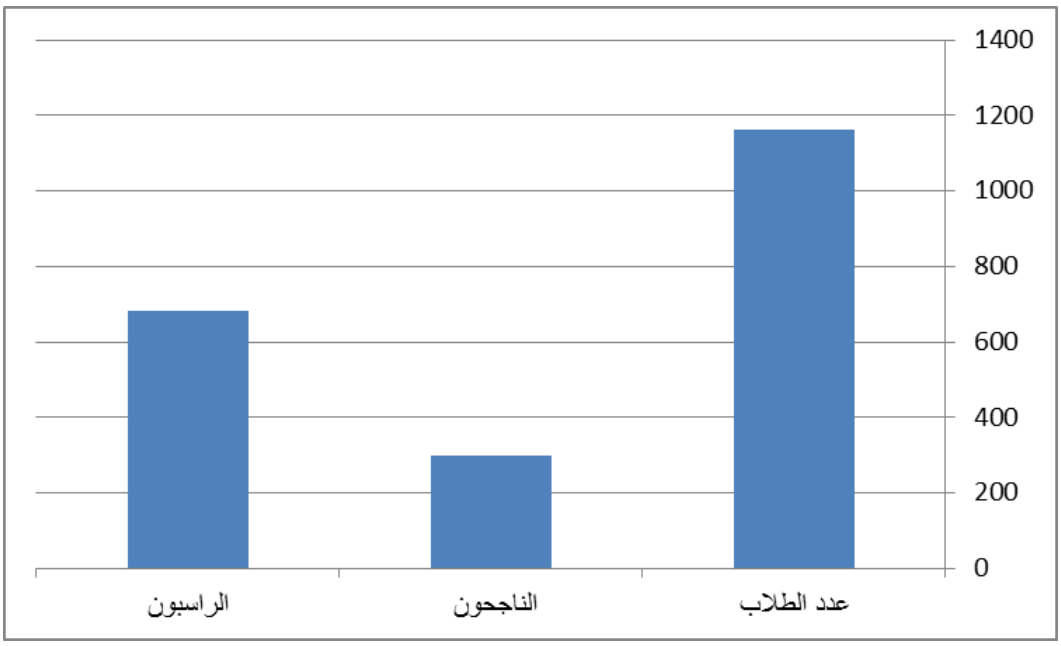

الشكل (4) الفجوة بين عدد المتقدمين من الطلبة والناجحين.

وهذه النسبة تشير إلى أن العديد من الطلبة قد لا يدركون المتطلبات الأكاديمية اللازمة لهذه التخصصات، وهنا نؤكد كباحثين في المجال التربوي على أهمية التوعية والإرشاد الأكاديمي المبكر لتوجيه الطلبة نحو اختيارات أكثر واقعية، وتتناسب مع قدراتهم الفعلية.

2 ـ التأثير الاجتماعي والأسري: حيث يمكن القول: إن جزءًا من هذه الطموحات والأهداف نابعٌ من ضغط اجتماعي وأسري، مما يدفع الطالب لاختيار تخصصات تحتاج لمؤهلات وقدرات علمية خاصة، بغض النظر عن استعدادهم الأكاديمي لها.

وهنا نؤكد على مدى الحاجة لتثقيف الأسر حول أهمية دعم أبنائهم في اختيار تخصصات علمية تتناسب وقدراتهم وإمكاناتهم الفعلية.

3 . دور النظام التعليمي في الإرشاد والتوجيه: إن غياب التوجيه أو ما يسمى " بـ(التنسيب) في المؤسسات التعليمية المعنية يسبب فجوة حقيقية بين ما هو كائن، وبين ما يجب أن يكون، وهذا الغياب أدى إلى توجه الطلبة لقسم بعينه " العلمي " وإهمال أو تناسي القسم "الأدبي"، مما أدى

لدخول أعداد كبيرة من الطلبة لهذا القسم وإهمال القسم "الأدبي" وما ترتب عليه من سلبيات سواء كانت قريبة الأجل "نسب الرسوب العالية ". أو طويلة الأجل" خلل في أعداد التخصصات وما يقابلها من مخرجات لا تلبي احتياجات المجتمع مستقبلا.

وعليه نؤكد على أن الطموح وحده لا يكفي لتحقيق النجاح في التخصصات الأكاديمية العلمية، حيث يجب أن يكون هناك توازن بين الطموحات والقدرات الفعلية، وكذلك بالنسبة لحاجة المجتمع المستقبلية لبعض التخصصات والمهن.

4 ـ الإيمان بالقدرة على التغيير وتحسين المستوى الأكاديمي: وهنا يمكننا القول إن بعض هذه الطموحات العالية والأهداف التي لا تتناسب وإمكانيات وقدرا ت الطلبة الفعلية مدفوعة بإيمانهم بإمكانية تحسين أدائهم مستقبلاً، ونؤكد أيضاً على أهمية تعزيز هذه الرغبة في تحسين مستوى الأداء ولكن مع ضرورة وجود دعم أكاديمي إضافي، ومساعدة هؤلاء الطلبة في تطوير مهاراتهم الدراسية.

5 ـ تقديم خيارات بديلة للطلبة: ينبغي الإشارة هنا إلى وجود العديد من التخصصات الأخرى التي قد تكون ملائمة أكثر للطلبة وفقاً لمستوياتهم الأكاديمية، وتمنحهم فرصاً واعدة في سوق العمل، وعليه من المهم جداً تقديم خيارات بديلة جذابة للطلبة ومساعدتهم على اختيارها.

أما بالنسبة للتخصصات الأدبية للطلبة والبالغ عددهم (176) طالبًا وطالبة من مجموع العينة الكلية فكانت توجهاتهم وأهدافهم تتمحور حول التخصصات الآتية:

- الحاسوب: (29) طالبًا، بنسبة (16%)
- علم النفس: (24) طالبًا، بنسبة (13%)
- اللغة الإنجليزية: (45) طالبًا، بنسبة (25%)
- الدراسات إسلامية + الشريعة: (13) طالبًا، بنسبة (7%)
- علم الاجتماع: (9) طالبًا، بنسبة (5%)
- الإدارة التعليمية: (7) طالبًا، بنسبة (3%)

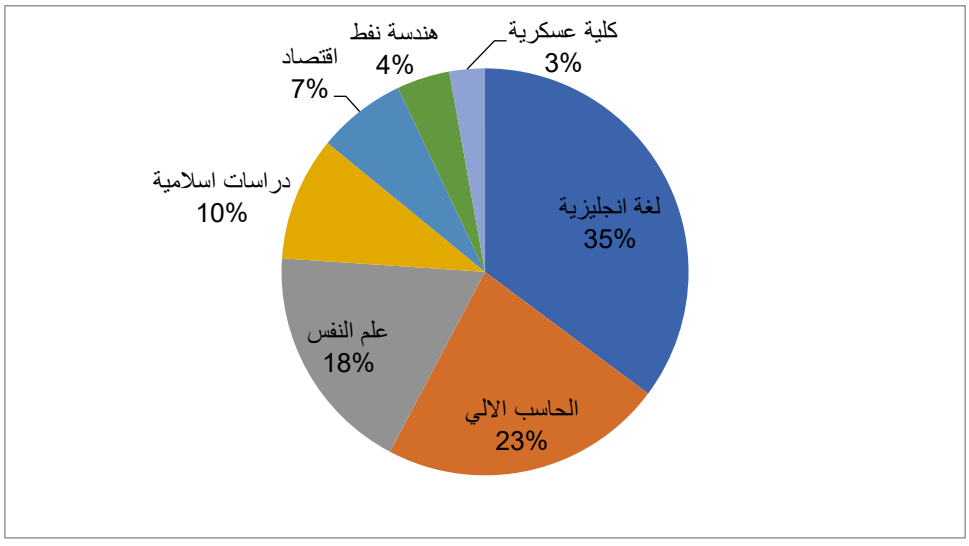

الشكل (5) أكثر التخصصات تكراراً بالنسبة للقسم الأدبي.

وتشير هذه النتيجة إلى مجموعة من النقاط المهمة التي يمكن استكشافها وتحليلها كما يأتي:

1 . عزوف الطلبة في المرحلة الثانوية عن القسم الأدبي: ففي هذه الدراسة بلغ عدد طلبة العينة الكلية (861) طالبًا وطالبة، كان عدد الطلبة المسجلين بالقسم الأدبي (176) طالبًا وطالبة فقط، معظمهم من الإناث، حيث بلغ عدد الطالبات حوالي (138) طالبة، في حين كان عدد الطلبة الذكور (38) طالبًا فقط. وهذه الأرقام توضح الهوة أو الفرق بين عدد الطلبة المسجلين بالقسمين الأدبي والعلمي، وكذلك الفرق بين أعداد الطلبة المسجلين وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

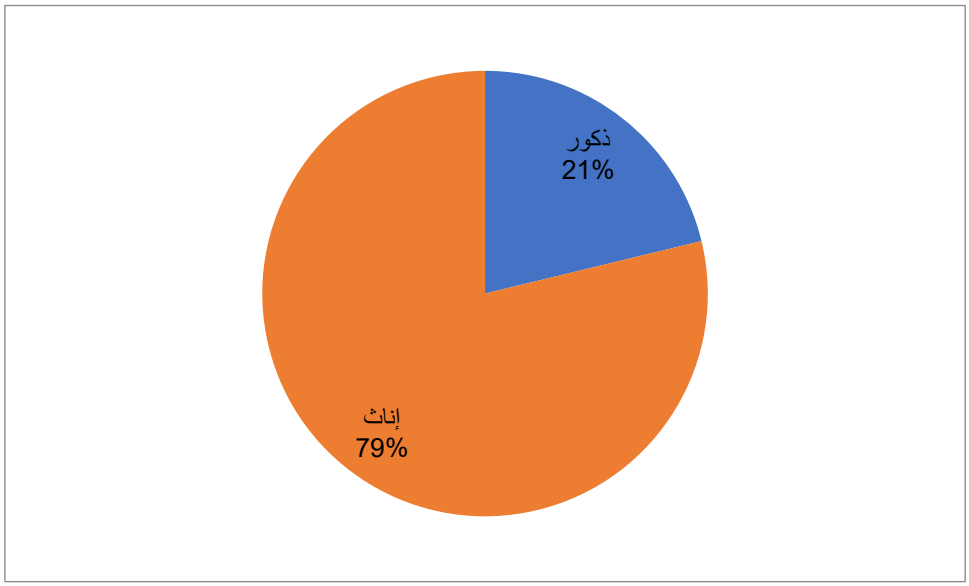

الشكل (6) نسبة الطلبة المسجلين بالقسم الأدبي وفقًا لمتغير الجنس.

وهنا يمكننا القول إن هذا العزوف عن القسم الأدبي يمكن أن يُعزى إلى عدة عوامل مثل: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي قد تجعل التخصصات العلمية والمهنية أكثر جاذبية للطلبة، كما إن الاعتقاد السائد في المجتمع أن التخصصات الأدبية أقل فرصاً في سوق العمل، والعائد المادي لها أقل مقارنة بالتخصصات العلمية.

أما بالنسبة لتوجه عدد أكبر من الطالبات نحو القسم الأدبي مقارنةً بالطلبة الذكور، فالسبب يرجع في المرتبة الأولى: إلى أنّ العدد الكلي للطالبات في هذه الدراسة هو ضعف عدد الطلبة المسجلين من الذكور، وثانياً يجب التأكيد على التنوع الموجود في البيئة الديموغرافية للطلبة والتي تختلف من منطقة لأخرى، وخاصة لو حددنا كلاً من منطقتي (تيناي، والمردوم)، وهنا نشير إلى عدة جوانب اجتماعية وثقافية وأكاديمية يمكن عرضها كالآتي:

- **الأدوار الاجتماعية في المجتمع:** ففي المجتمعات المحافظة التي لاتزال تحتفظ بقدر كبير من العادات والتقاليد مثل: مجتمع "بني وليد والبلديات المجاورة له" يُعتقد أن للمرأة أدواراً اجتماعية معينة تتناسب وتخصصات معينة أيضاً، حيث يمكن أن يكون التوجه نحو القسم الأدبي بين الإناث نابعاً من توقعات

المجتمع بأن تخصصات مثل التعليم، واللغات، والعلوم الإنسانية هي الأكثر ملاءمة للنساء فهي تتوافق وطبيعة المرأة ودورها في المجتمع، كالعمل في مجال التعليم أو الخدمة الاجتماعية.

ـ **الاختيار بناءً على التحصيل:** وهنا يبدو أن القسم الأدبي يُنظر إليه كخيار بديل للطلبة ذوى التحصيل الأكاديمي المنخفض في ظل عدم وجود توجيه "تنسيب" قائم على التحصيل، فقد يتجه هؤلاء الطلبة إلى القسم الأدبي لأنهم يرون أقل تطلبًا مقارنةً بالقسم العلمي. وهذا يعكس دور العوامل الأكاديمية في تشكيل اختيارات الطلبة.

ـ **الأعراف والتوجهات المهنية:** إن تفضيل تخصصات مثل اللغة الإنجليزية، والحاسوب، ربما يعود إلى رؤية الطلبة لفرص العمل المتاحة في مجتمعنا، كما يمكن أن يُنظر إلى الوظائف المتعلقة باللغات والحاسوب والتعليم خصوصاً على أنها أكثر قبولاً خاصة للإناث، وبالتالي يتم اختيارها كخيار آمن من الناحية الاجتماعية.

ـ **الميل الدراسي:** من الممكن أن تكون الإناث أكثر ميلاً للتخصصات الأدبية مقارنة بالذكور؛ وذلك بسبب اهتماماتهن الشخصية وطموحهن المستقبلي، في المقابل يفضل الطلبة الذكور التخصصات العلمية أو التقنية التي يُنظر إليها غالباً على أنها تقدم فرص عمل أكثر مردوداً واستقرارًا اقتصاديًا.

ـ **غياب نظام التوجيه أو التنسيب:** عدم وجود التوجيه في المدارس الثانوية للطلبة مبني على الأداء التعليمي، فقد يتواجد الطالب في قسم ليس بسبب اهتمامه الحقيقي بهذا القسم؛ بل لأسباب قد تكون غير واقعية، وهذا يمكن أن يؤثر على جودة التعليم مستقبلاً والمخرجات التعليمية لهذه المؤسسة، ومن ثَم التأثير على مستوى جودة وتقدم المجتمع أيضاً.

- وللإجابة على التساؤل الثاني والذي ينص على (ماهي أسباب اختيار طلبة الشهادة الثانوية لدراسة تخصص معين في الجامعة مستقبلاً؟)، فقد تمّ استخراج أكثر الأسباب تكراراً والأوزان النسبية لها حيث كانت أكثر هذه الأسباب تكراراً كما يلي:

- حُلم منذ الصغر .
- رغبة وشغف ذاتي .
- رغبة الأهل .
- نفس عمل الأب .
- يوفر فرص عمل مستقبلاً .
- له عائد مادي ممتاز.

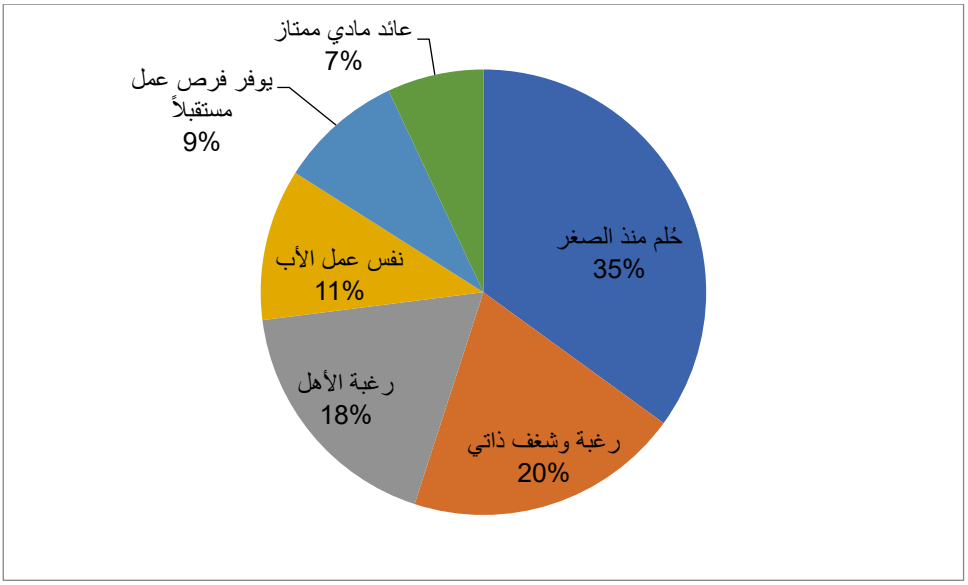

الشكل (7) أكثر أسباب الاختيار تكرارًا.

تشير هذه النتيجة إلى أن اختيارات الطلبة تتأثر بمزيج من العوامل الذاتية (كالحلم والشغف الذاتي)، والعوامل الخارجية (كالتأثير العائلي والبحث عن فرص العمل). ولتوضيح هذه النتيجة بشكل منطقي علمي سنعتمد على مجموعة من النظريات والدراسات السابقة التي تناولت عوامل اختيار التخصص وتأثيرها على النجاح الأكاديمي والمهني المستقبلي.

فقد أظهرت نظرية التحفيز الداخلي والخارجي (Intrinsic and Extrinsic Motivation) أن الدوافع عادةً تنقسم لدى الأفراد إلى نوعين: **التحفيز الداخلي** كما يظهر في حالات "الحلم منذ الصغر والرغبة والشغف الذاتي"، وهذا الدافع عادة ما يكون قويًا حيث يرتبط بإحساس الطالب وقدرته على تحقيق أحلامه، وتشير الدراسات إلى أن التحفيز الداخلي مرتبط بزيادة فرص النجاح في المجال الأكاديمي والمهني، ووفقاً لنظرية "تقرير الذات لـ "ديشي وريان Deci&Ryan,1985" فإن التحفيز الداخلي يقود إلى تحقيق مستويات عالية من الأداء والإبداع مما يزيد من فرص النجاح والاستمرارية.

أما النوع الثاني فهو مرتبط بـ **التحفيز الخارجي:** والذي تمثل في " رغبة الأهل، و نفس عمل الأب، و"تحقيق عائد مادي"، ففي هذه الحالات يعتمد اختيار التخصص على عوامل خارجية كالضغوط الاجتماعية أو المكافآت المالية، وهنا تشير الدراسات إلى أن التحفيز الخارجي قد يقود إلى النجاح، ولكن غالبًا ما يكون هذا النجاح مؤقتاً أو محدوداً، خاصة عند شعور الطالب بالإرهاق أو نقص في الرضا الوظيفي مستقبلاً. (Deci&Rian,2000)

وتشير نظرية جون هولاند 1997 (John Holland Theory of career Choice) إلى أن اختيار المهنة مستقبلاً يعتمد على التوافق بين شخصية الفرد وبيئة العمل، وهذا يعنى أن الطلبة الذين يختارون تخصصاتهم بناءً على الرغبة والشغف الذاتي غالبًا ما يحققون الرضا والنجاح مستقبلاً؛ لأن تخصصاتهم تتوافق مع ميولهم وشخصياتهم، في المقابل إذا كانت الاختيارات مبنية فقط على رغبة الأهل أو نفس عمل

الأب، فهذا بدوره قد يحدث عدم توافق بين شخصية الطالب وبيئة العمل مستقبلا، مما يؤثر سلباً على نجاحه ورضاه، وهنا يمكن أن تكون هذه العوامل محفزة، ولكنها ليست كافية للنجاح مستقبلاً بمفردها، لذلك من الضروري توفير الإرشاد الأكاديمي والمهني للطلبة لمساعدتهم في فهم ميولهم وقدراتهم قبل اتخاذ قرار اختيار التخصص، وضمان أن يكون قرارهم مبنيًا على أسس داخلية تتماشى مع قدراتهم واهتماماتهم الشخصية.

- وللإجابة على التساؤل (ما هي أبرز التحديات التي يواجهها طلبة الشهادة الثانوية لتحقيق أهدافهم؟) تم تحليل نتائج البيانات فكانت أهم احتياجات ومتطلبات طلبة الشهادة الثانوية تتمثل في:
  - الدعم المادي
  - الدعم النفسي
  - احتياجات تعليمية
  - التشجيع والمساندة من المقربين
  - الاستقرار العام للمجتمع (الأمن)
  - دورات تدريبية
  - دعم الأسرة وتشجيعها
  - مدارس وكليات قريبة

ومن خلال إجابات الطلبة حول التساؤل الأخير عن احتياجاتهم ومتطلباتهم في هذه المرحلة العمرية الحساسة، وكذلك المرحلة التعليمية المهمة والمفصلية أيضًا، فقد تمّ التوصل إلى مجموعة متنوعة من العوامل التي تؤثر بشكل كبير على قراراتهم المستقبلية، ويمكننا تصنيف هذه الاحتياجات إلى: جوانب مادية، ونفسية، وتعليمية، واجتماعية، مما يعكس الطبيعة الشاملة للمتطلبات التي يحتاجها الطلبة لتحقيق طموحاتهم.

فالدعم المادي يُعد من الاحتياجات الأساسية للطلبة، خاصة في المجتمعات ذات الظروف الاقتصادية غير المستقرة، حيث تشير هذه النتيجة لوجود قلق لدى الطلبة بشأن التكاليف المالية المرتبطة بالدراسة الجامعية، وتُظهر الدراسات مثل دراسة زو وين " Zhao&Wen ,2010" أن الطلبة الذين يتلقون دعمًا مادياً، سواء من الأسرة أو منحة دراسية يكون لديهم مستوى أقل من الضغوط المالية، مما يُحسّن من أدائهم الأكاديمي ومستويات الرضا لديهم.

أما بالنسبة **للدعم النفسي** فهو عامل رئيس في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وقدرتهم على اتخاذ قرارات مستقبلية، حيث تشير نظرية " باندورا " Bandura,1977 حول الكفاءة الذاتية إلى أن الطلبة الذين يشعرون بالدعم النفسي والاعتراف بأهمية طموحاتهم يميلون إلى تحقيق نتائج أفضل، وهذا يُسلط الضوء على أهمية توفير بيئة داعمة تساعد الطلبة على التغلب على التوتر والضغوط التي ترافق مرحلة الشهادة الثانوية خاصة في المناطق الريفية.

في حين أن **الاحتياجات التعليمية** تشمل: تقديم محتوى دراسي ملائم، توفير أساليب تعليمية حديثة، دعم تقني مناسب، حيث أظهرتْ دراسات عديدة أن استخدام الأساليب التعليمية المناسبة كالتدريب العملي يعزز من استيعاب الطلبة للمفاهيم المعقدة، وكذلك تقديم تقويم يتناسب والمحتوى الدراسي يساعد على سلاسة الانتقال للمرحلة الجامعية.

تشجيع ومساندة الأهل ودعم الأسرة: يُعد من العوامل الأساسية في نجاح الطلبة، ففي نظرية " بومريند " Baumrind ,1971 في التربية الأسرية فإن أساليب التربية الداعمة التي تعتمد على التشجيع والمساندة تؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي والنفسي للطلبة، ففي مجتمعاتنا المحافظة نوعا ما يلعب دعم الأسرة دوراً أكبر بسبب الترابط الأسري والثقافة التي تعزز من مسؤولية الأسرة في توجيه ودعم أبنائها.

أما بالنسبة لمطلب **استقرار المجتمع وخاصة "الأمن"** فهو مطلب له تأثير مباشر على رغبة الطلبة في مواصلة تعليمهم، فوجود الطلبة في بيئة غير مستقرة قد يؤثر على دوافعهم ورغبتهم في مواصلة دراستهم نظراً للقلق من المستقبل والمخاوف الأمنية، حيث تشير بعض الدراسات في علم النفس إلى أن الشعور بالأمان والاستقرار يساهم في تعزيز الدافعية لدى الطلبة لتحقيق أهدافهم التعليمية (Bronfenbrenner,1979). وفي مجتمعنا المحلى يواجه الطلبة من حين لأخر تحديات مختلفة تتعلق بالاستقرار المجتمعي مما قد يؤثر على أدائهم المستقبلي؛ وذلك نتيجة الفوضى وحالة عدم الاستقرار.

الحاجة **للدورات التدريبية** إن طلبة هذه المرحلة التعليمية يدركون أهمية الدورات التدريبية في تطوير مهاراتهم العملية والتطبيقية مستقبلا، وكذلك فعالية هذه الدورات في تحسين مستوى أدائهم التعليمي، فهي مكمل لما يتم تحصيله داخل مؤسساتهم الرسمية.

أما بالنسبة **للكليات القريبة** كان مطلب معظم الطلبة في المناطق البعيدة عن مركز المدينة وبالتحديد بلديات "المردوم، تنيناي" فإنّ البنية التحتية، ونقص المؤسسات التعليمية في المناطق البعيدة يؤثر على اختيار الطلبة لتخصصاتهم، وأماكن دراستهم، وهذا الاحتياج يُظهر دور العوامل الجغرافية في تقييد أو تعزيز فرص التعليم العالي.

وهنا نؤكد على ضرورة تبني سياسات وبرامج تُعنى بتوفير الدعم الشامل للطلبة " منح دراسية، تقديم الدعم النفسي، والإرشاد الأكاديمي، وتوفير كليات قريبة للطلبة القاطنين في مناطق بعيدة؛ لتسهيل حصولهم على تعليم عالٍ يلبي رغباتهم، ويخدم مجتمعاتهم.

ومن خلال ما سبق نستطيع التأكيد على أن هذه الدراسة تعكس واقع طلبة الشهادة الثانوية وتأثيرات البيئة الاجتماعية والثقافية والجغرافية عليهم، مما يتطلب تحسين هذا الواقع وتوفير دعم شامل أكاديمي ونفسي، وتوعية مجتمعية واسعة، فضلاً عن تعزيز البنية التحتية التعليمية، خاصة في المناطق البعيدة عن مركز المدينة، كما يجب التأكيد على توجيه الطلبة اثناء اتخاذ قراراتهم؛ لتكون مبنية على الميول والكفاءات الحقيقية، مع إشراك الأسرة في هذا التوجيه للوصول إلى مستقبل تعليمي واعد.

وفي ختام هذه الدراسة وبناءً على تحليل النتائج وتفسيرها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات؛ لضمان تلبية احتياجات طلبة الشهادة مستقبلاً، ودعمهم في تحقيق أهدافهم.

التوصيات والمقترحات: توصي الدراسة بالآتي:

1. تعزيز الدعم النفسي للطلبة: وذلك من خلال إبراز تفعيل دور المرشد النفسي داخل المدارس لمساعدة الطلبة في التعامل مع الضغوط والتحديات المرتبطة بمرحلة الشهادة الثانوية.

2 . تلبية الاحتياجات التعليمية: وذلك من خلال اتخاذ حزمة من القرارات متمثلة في: تطوير المقررات الدراسية لتصبح أكثر تفاعلية وتطبيقية، بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل وميول الطلبة.

3. إنشاء مراكز للإرشاد الأكاديمي: لمساعدة الطلبة على فهم التخصصات الجامعية ومتطلبات سوق العمل، وتوجيههم نحو الخيارات الأنسب؛ بناءً على ميولهم وقدراتهم.

4. تعزيز التعاون بين المدرسة الثانوية وأسر الطلبة مما يوفر بيئة تعليمية متكاملة تدعم احتياجات الطلبة الأكاديمية والنفسية.

5. تطوير مرافق المدارس: يتعين على الجهات المعنية بقطاع وزارة التربية والتعليم تحديث وتجهيز المدارس بأحدث تقنيات التعلم؛ لتحسين جودة التعليم وتحفيز الطلبة على التعلم.

6. توفير برامج دعم أكاديمي: وذلك من خلال تقديم برامج تقوية ودروس إضافية للطلبة، خاصة في المواد التي تُعتبر تحدياً للطلبة كالمواد العلمية.

7. إقامة برامج توعوية مجتمعية: تستهدف الطلبة وأولياء الأمور حول أهمية اختيار التخصصات بناءً على ميول الطلبة وقدراتهم، لا حسب رغبات الأهل، أو المحيط الاجتماعي.

8. تحسين بنية التعليم في المناطق النائية: وذلك من خلال توفير مؤسسات تعليمية وتحسين البنية التحتية لها، كما نؤكد على ضرورة توفير وسائل نقل عامة من هذه المناطق للكليات والجامعات؛ لضمان توفير فرص عادلة للطلبة بهذه المناطق وخاصة (الطالبات).

9. توجيه الطلبة نحو احتياجات سوق العمل: وذلك من خلال توفير بيانات دقيقة حول احتياجات المجتمع من التخصصات المختلفة في المستقبل، والتي توفر فرص عمل واضحة للخريجين.

10. تعزيز التعليم في القسم الأدبي: والعمل على تطوير البرامج التعليمية في القسم الأدبي لتكون أكثر تنوعاً وملاءمة لسوق العمل، مع تعزيز المهارات التي تزيد من فرص توظيف الخريجين في المجالات المختلفة كالإدارة، والترجمة، والتسويق.

المقترحات: تؤكد الدراسة على أهمية البحث في:

1. واقع طلبة الشهادة الثانوية وتحليله من خلال إبراز تأثير العوامل الاجتماعية، والثقافية، والجغرافية على قراراتهم ومستقبلهم.
2. الدعم الأكاديمي ودوره في نجاح العملية التعليمية والتنمية المستدامة للمجتمع.
3. التوجيه الأكاديمي وعلاقته بمستوى تحصيل الطلبة ونجاحهم مستقبلاً.

المراجع:

المراجع العربية

1 . المجلة العربية للتربية (2020). العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي لطلبة المرحلة الثانوية، 45(3)، 56 – 78.

2 . دورية التعليم والتكنولوجيا (2021). تأثير التكنولوجيا على التعليم الثانوي، 12 (2)، 115 _ 134.

3. مجلة الصحة النفسية (2019). التحصيل الأكاديمي والضغوط النفسية للطلبة، 7(1)، 98 –110

4. مجلة التعليم والتوجيه المهني (2022) التوجيه المهني وأثره على مستقبل طلبة الثانوية العامة، 5 (4)، 140 – 160.

5.المجلة الدولية لعلوم التربية: أثر البيئة المدرسية على التحصيل الأكاديمي لطلبة الثانوية. 29(5),65_90

المراجع الاجنبية:

1.Bandura, A(1977).Seif_efficacy:Toward aunifying theory of behavioral change. Psychologica Review,84(2),191_215.

2.Deci,E.Lm&Ryan R.M.(2000). "The what and why of goal puruits: Human needs and the self _determination of behavior "Psychological lnguiry,11(4),227_268.

3.Holland m,J.L.(1977).Making Vocationnel Choices:A Theory of vocational personalities and work environments (3rd ed).psychological Assessment Ressources.

4.Zhao ,X.& Wen,H.(2010). Financial support and student academic per for mance: Evidence from public university International Journal of Educational Management 24(5), 390_402.

الملاحق:

وزارة التعـــــليـــم
جامعـــة بني وليد

Ministry of Education
Bani Waleed University

الإشاري:.....2.25/1.0.0.6

التاريخ 28 / 5 / 2024م

السيد المحترم/ مراقب التربية والتعليم- بلدية بني وليد

تحية طيبة وبعد

في إطار التعاون المتبادل بين المؤسسات التعليمية للوصول لخدمة أفضل، ولقيام المؤسسات الأكاديمية بدورها الفاعل من خلال ربط الجانب النظري والعملي، وتشجيعًا للبحاث وطلبة العلم على إجراء بحوثهم العلمية في مجالات خدمة المجتمع.

عليـه

نأمل منكم تمكين فريق العمل المشترك بين كلية التربية جامعة بني وليد، ومصلحة التفتيش والتوجيه التربوي-فرع بني وليد، بخصوص إجراء دراسة ميدانية تختص بمرحلة إتمام التعليم الثانوي، وتمكينهم من توزيع الاستبانات الخاصة بالدراسة على طلبة الشهادة الثانوية.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير

د.سعاد الشارف امبارك
وكيل الشؤون العلمية بالكلية

وكيل الشؤون العلمية
كلية التربية

صورة إلى
مكتب خدمة المجتمع
الصادر

جامعة بني وليد
كلية التربية
بالتعاون مع مصلحة التفتيش والتوجيه
التربوي – فرع بني وليد

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى **التخصص:** ☐ أدبي ☐ علمي

ترتيبك في الأسرة: ☐ الأكبر ☐ الأوسط ☐ الأصغر

عزيزي الطالب/ الطالبة:

تحية طيبة

لكونك مقبل على التخرج من مرحلة إتمام التعليم الثانوي، نأمل منك الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. التخصص الذي أرغب الالتحاق به مستقبلاً هو:

.....

.....

واخترت هذا التخصص لأنَّه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

1

جامعة بني وليد
كلية التربية
بالتعاون مع مصلحة التفتيش والتوجيه
التربوي – فرع بني وليد

2. أهدافي وطموحاتي مستقبلاً، هي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3. حتى تتحقق طموحاتي المستقبلية أرى بأنني بحاجة إلى:

.....

.....

.....

.....

ملاحظة/ تأكد بأن المعلومات سرية للغاية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط

كلنا ثقة بمثابرتك ونجاحك

2

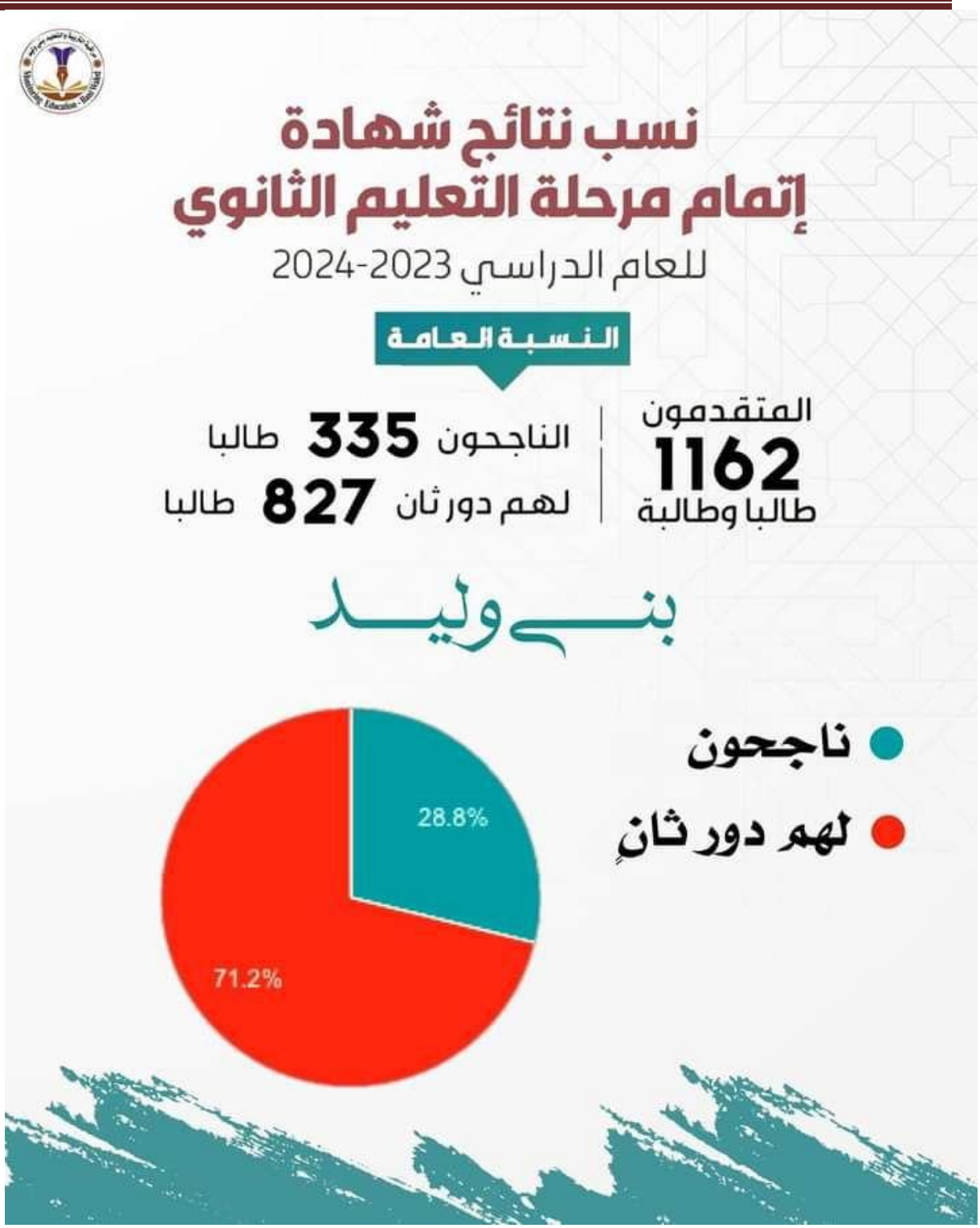
نسب نتائج شهادة
إتمام مرحلة التعليم الثانوي
للعام الدراسي 2023-2024
النسبة العامة
المتقدمون
1162
طالبا وطالبة
الناجحون 335 طالبا
لهم دور ثان 827 طالبا
بنـــي وليـــد
ناجحون
لهم دور ثانٍ
28.8%
71.2%